# تغير الخريطة الجغرافية للمكونات الدينية في العراق (اليهود – الصابئة المندائيين – المسيح – الايزيدية) دراسة في الجغرافية السياسية

م. د. قاسم عبد علي عذيب
المديرية العامة لتربية ميسان

**المستخلص**

يعد العراق موطناً لأقدم تجمع بشري، وقد سكنت أرضه عبر حقب تاريخية مختلفة أقوام بشرية شتى، أغنت خارطته الدينية والمذهبية والطائفية، وعاشت مع بعضها بسلام وإخاء.

وان انتشار بعض الديانات في أقاليم جغرافية معينة يتأثر بموقع المكان وبظروفه الجغرافية المختلفة، في حين نجد أن لمعتقدات بعض الجماعات تأثيراً قوياً في نشاطهم الاقتصادي ونمط حياتهم وعلاقاتهم مع الجماعات الأخرى.

لقد كان للتهديدات والمؤامرات التي حيكت في الداخل والخارج منذ منتصف القرن الماضي، وللعوامل الاقتصادية والسياسية والامنية، وللظروف التي أنتجتها حربا الخليج الأولى والثانية، وللحصار الاقتصادي الذي فرض على الشعب العراقي، كان لكل ذلك اثر كبير في هجرة معظم اليهود العراقيين الى الخارج، ثم الى هجرة المكونات الدينية الاخرى مثل الصابئة المندائيين والمسيح والايزيديين وغيرهم.

وتمثل هجرة المكونات الدينية خارج العراق العنوان الرئيس بعد عام ٢٠٠٣ وزادت حدتها بعد عام ٢٠١٠ لترتفع إلى أعلى مستوياتها ما بين ٢٠١٤ – ٢٠١٥ بعد اجتياح عصابات داعش الإرهابية لمناطق تواجدهم لاسيما نينوى، فضلاً عن نمو التطرف الديني، والمحاصصة السياسية والاستقطاب الحزبي، والفساد الإداري والبطالة وانعدام سلطة القانون، واختزال هوية المكونات الدينية، كل هذه عوامل أدت إلى هجرة المكونات الدينية من العراق.

## Change the geographic and religious minorities in Iraq map (Jews -Jesus- Sabean Mandaeans -Yazidi)

**Summary:**

Iraq is home to the oldest human gathering, have inhabited the land through different historical periods various folks mankind, And that religious and sectarian map rich diversity doctrines, religions and sects. And that some religions spread in certain geographical regions, affected by the location of the place and the circumstances of different geographical, while we find that the beliefs of some groups strong influence in economic style and their lifestyle and their relationships with other groups. Jews have been in Iraq since the middle of last century, to threats led to their migration .also political, economic and security factors clear role in the migration of the rest of other religious minorities (Jesus- Sabean Mandaeans -

Yazidi) Every bit as Iraqi - Iranian economic blockade and represent the migration of religious minorities out of Iraq after the main title in 2003, And increased intensity after 2010, rising to the highest levels between 2014 to 2015 after the invasion of the terrorist gangs Daash areas they are particularly Nineveh, As well as current rise of sectarian and political quotas, corruption, unemployment and lack of the rule of law, and the reduction of the identity of religious minorities, are all factors that led to the emigration of religious minorities from Iraq.

**المقدمة**

يمتاز العراق بتنوع الأديان، هذه الأديان تفاعلت مع البيئة الجغرافية في العراق فأثرت فيها وتأثرت بها، كما أن لهذا التنوع أثره في الحياة العامة لسكان العراق وتوزيعهم الجغرافي ونموهم السكاني، واستيطانهم والحرف التي يمتهنوها.

فكانت الصبغة الغالبة على المدن العراقية أنها منفتحة ومختلطة الأديان والمذاهب والقوميات، ويغلب على العراقيين التعايش فيما بينهم على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم، وهكذا رسمت الخريطة الجغرافية للأديان في العراق. لكن وبسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية التي عصفت بالدولة عبر مراحل مختلفة تغيرت الخريطة الجغرافية للمكونات الدينية في العراق.

لقد تناول الباحث أربع مكونات دينية رئيسة في العراق، ومن بيئات جغرافية مختلفة فموطن الصابئة في جنوب العراق ،ويتركز الأيزيديون في الشمال في حين يتوزع اليهود والمسيح في مختلف المدن العراقية. كذلك تناول مراحل زمنية مختلفة من خلال مباحث ثلاثة هي:

المبحث الأول: الجذور التاريخية للمكونات الدينية في العراق

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للمكونات الدينية في العراق

المبحث الثالث: أسباب هجرة المكونات الدينية في العراق

**مشكلة البحث:**

يمكن صياغة مشكلة البحث بالشكل الآتي:

١- هل تعرضت المكونات الدينية في العراق (اليهود – الصابئة – المسيح – الايزيدية) إلى ضغوط أدت بهم الى الهجرة أو النزوح؟

٢- متى حصلت هجرة المكونات الدينية؟ وما هي أسبابها؟

٣- ما نوع هذه الهجرة ؟

**فرضية البحث:**

١- تعرضت المكونات الدينية في العراق إلى عمليات نزوح واسعة أدت إلى تغيير خريطة توزيعهم الجغرافي .

٢- تعرضت المكونات الدينية في العراق للهجرة منذ منتصف القرن الماضي وإلى عام ٢٠١٥.

٣- كانت أسباب هجرة المكونات الدينية سياسية واقتصادية وأمنية.

٣- تمثل الهجرة القسرية السبب الرئيس لهجرة المكونات الدينية من العراق.

**حدود البحث:**

يعد العراق وبكل مدنه الحدود المكانية للبحث، في حين تمتد الحدود الزمانية منذ منتصف القرن الماضي وإلى عام ٢٠١٥.

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى معرفة عمق الجذور التاريخية للمكونات الدينية في العراق، والعوامل الجغرافية التي ساهمت في توزيعهم المكاني، والأسباب التي أدت إلى هجرتهم، وما ترتب عليها من تغير صورة التوزيع الجغرافي لهم.

**المبحث الأول**

**الجذور التاريخية للمكونات الدينية في العراق**

يعد العراق موطناً لأقدم تجمع بشري عرف التوحد، فقد سكنت أرضه في عصوره التاريخية أمم شتى، وكانت خارطته الدينية والمذهبية غنية بالتنوع، وقد نشأت بين المكونات الدينية روابط ثقافية وتاريخية، بل تكونت روابط نسبية ايضاً بسبب الاختلاط بين جميع المكونات.

**١- اليهود:**

إن كلمة اليهود هي لفظة مشتقة من هاد، هود، بمعنى التوبة والعمل الصالح، والتهويد أن يصير الإنسان يهودياً[١].

ويرجع وجود اليهود في العراق إلى عصور قديمة فقد عاشت في بلاد سومر وأكد بجانب سكان المدن، قبائل رحالة منها قبيلة تارح اليهودية التي كانت تنتقل في أور والكلدان[٢].

وتؤكد بعض المصادر أن تاريخ اليهود في العراق يعود إلى عهد الإمبراطورية الاشورية الأخيرة التي دامت ثلاثة قرون منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد. إذ قام تلمنصر الخامس (٧٢٧ – ٧٢٢ ق. م) بحملة على مملكة إسرائيل ومحاصرة عاصمتها (السامرة) وقد أجلى قائد الجيش ما يقارب (٢٧٢٩٠) نسمة إلى المناطق الجبلية في مملكة اشور[٣].

كذلك قام سرجون الاشوري (سرجون الثاني) (٧٢١ – ٧٠٥ ق. م) بحملات عدة على اليهود، وهناك من رأى أن الأسر الأول جاء قبل هذا التاريخ في عهد الملك الاشوري (تجلات بيلاسر) (٧٤٤ – ٧٢٧ ق. م) عندما احتل مدن عديدة من فلسطين، ونقل معه الأسرى اليهود الذين قدر عددهم بـ(عشرة آلاف يهودي) وتم إسكانهم في المنطقة الشمالية من العراق، وطبقاً لسياسة الإمبراطورية الاشورية في تشتيت الأسرى الواقعين تحت سيطرتهم إلى عدة مناطق نائية خشية عودتهم إلى مناطقهم، كذلك قام الملك سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق. م) بحملة على مملكة يهوذا وأخذ من اليهود عدداً كبيراً إلى أماكن جبلية بعيدة. إذ كونوا لهم قرى خاصة وانسجموا مع المكون الكردي والبعض اندمج مع السكان الوثنيين والديانة النصرانية عند ظهورها وقد انتشروا في معظم مناطق كردستان العراق[٤].

وفي زمن الدولة البابلية تقدم نبوخذ نصر إلى القدس، وفتحها وأرسل بملكها وعائلته وسبعة آلاف من جنوده إلى بابل، وفي عام (٥٨٦ ق. م) دمر نبوخذ نصر الهيكل وأسر خمسين ألف يهودي وأرسلهم إلى بابل، بعد أن تمرد عليه الملك اليهودي الذي خلفه على المملكة في غزوته الأولى[٥].

وبعد احتلال كورش الفارسي بابل عام (٥٣٨ ق. م) وجعلها عاصمة لإمبراطوريته العظيمة، ورغبةً منه في إقامة كيان عازل بالقرب من حدود مصر، سمح لليهود بالعودة إلى أورشليم، وعاد الألوف منهم فيما بقيت أعداد كبيرة من اليهود في بابل[٦]. وفي عصر الدولة العربية الإسلامية لقي اليهود معاملة حسنة كونهم من أهل الكتاب، وقد كان عددهم في عهد الخليفة المستنجد العباسي حوالي (٤٠) ألف في بغداد فقط، وقد عانى اليهود كثيراً بعد غزو المغول وانهيار الدولة العباسية وسقوطها.

ولكن الأمور عادت إلى الاستقرار النسبي خلال العهد العثماني فتمتع اليهود باستقلال ذاتي في تنظيمهم الطائفي وعمل بعضهم مستشارين ماليين للولاة. وفي عهد الانتداب البريطاني على العراق انتعش اليهود كثيراً ولعبوا دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية والثقافية واستمروا على ذلك إلى ما بعد الانتداب، ولم يتراجع نفوذهم إلا بعد تطورات القضية الفلسطينية سنة ١٩٤٨[٧].

**٢- الصابئة المندائية:**

تعد الصابئة أو المندائية من أقدم الديانات الموجودة التي كانت منتشرة في بلاد وادي الرافدين وفلسطين قبل الميلاد.

ويسمون بالمندائيين أو الصابئة المندائيين، حيث اشتقت كلمة المندائية من الجذر (مندا) والذي يعني بلغتهم المندائية المعرفة أو العلم، وهذه التسمية التي يطلقونها على أنفسهم، أما كلمة الصابئة فهي مشتقة من الجذر (صبا) الذي يعني باللغة المندائية (اصطبغ) تعمد الغطس في الماء، وهي من شعائرهم الدينية، وهذه التسمية التي يطلقها عليهم الآخرون[٨].

واسم الصابئة ربما غير مستعملة عندهم دينياً فهم يعرفون أنفسهم باسم (منداي)، وربما جاءت تسميتهم بالصابئة من الأقوام القاطنة حولهم، وأن الشعار الرئيس لديهم هو الارتماس في الماء الجاري وان طهارتهم اليومية تمارس عن طريق الاغتسال في الماء وان هذه الممارسة تسمى (المصبة)[٩].

والصابئة طائفة ورد ذكرها في القرآن الكريم ثلاثة مرات، وقد ذكر المؤرخون المسلمون أن الصابئة قديمو العهد بسكنى العراق، حيث تطرق إلى ذكرهم ابن النديم في القرن الرابع الهجري وأطلق عليهم اسم (المغتسلة) وقال عنهم ((هؤلاء القوم كثيرون بنواحي البطائح، وهم صابئة البطائح، يقومون بالاغتسال ويغسلون جميع ما يأكلون))[١٠].

لقد اضطهد الصابئة المندائية أتباع النبي يحيى بن زكريا (ع) (يوحنا المعمدان) من قبل اليهود في منطقة نهر الأردن، فبحثوا عن مأوى لهم في جبال ميديا ومدينة حران في تلك الجبال، ومن هناك بدأت هجرتهم الثانية تحت رعاية الملك البارثي الصديق لهم (ارطيانوس) إلى القسم الأدنى من بلاد ما بين النهرين حيث أقاموا لهم مركزاً في محل يدعى الطيب (شرق مدينة العمارة) بين واسط وخوزستان[١١]، ثم انتشروا في جنوب العراق حيث مجاري الأنهار والأهوار، إذ تتوفر المياه الجارية التي يستطيعون أن يمارسوا فيها طقوسهم التي أهمها الاغتسال وكما سبق معنا، فاختلطوا بالكلدانيين وربما نشروا ديانتهم بينهم، ونتيجة لهذا الاختلاط تركت الديانة الكلدانية بعض المؤثرات في ديانة الصابئة المندائية، ومنها تقديسهم للكواكب والنجوم[١٢].

**٣- المسيحية:**

دخلت المسيحية إلى العراق في أواسط القرن الأول للميلاد عندما كان العراق خاضعاً للحكم الفارسي، ويعد القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين المركز الرئيسي لكل المسيحيين في الشرق، حيث تنتشر فيها اعرق الكنائس والأديرة القديمة، وتؤكد جميع الروايات على الدور الذي لعبه المبشرون في انتشار الديانة المسيحية في مناطق العراق المختلفة مثل (توما الرسول، ومار ادي، ومار اجي، ومار ماري) وغيرهم من رسل المسيح وتلاميذه، واعتماداً على ما أوصى به السيد المسيح (ع): ((اذهبوا في الأرض كلها وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين))[١٣]. وكانت الحركة التبشيرية تتم بشكل هادئ، إذ انتشرت في العراق مذاهب مسيحية كانت الكنيسة الرومانية تضطهدها مثل النسطورية واليعاقبة، ومنها مذاهب مرتبطة بالقوميات كالسريان والكلدان والاشوريين[١٤].

وقد انطلق التبشير بالمسيحية من أورشليم وأنطاكية فوصلت الرهة (الرقة حالياً)، ومن ثم انتشرت في بلاد ما بين النهرين، بعد أن كانت الديانتان البابلية والاشورية هي السائدتان بين السريان والكلدان في العراق، ولم يتخلفوا عن اعتناق الديانة المسيحية، فبعد سقوط بابل ونينوى لم يبقى لديانتهم ما يبرر وجودها، فلم تجد المسيحية محلاً أخصب من المجتمع السرياني والكلداني للتبشير بدعوتها[١٥].

ومما ساعد في انتشار المسيحية في العراق هو خضوعه للحكم الفارسي، ويبدو أن احتضان الفرس للكتابة الآرامية، أدى إلى انتشار لغتهم في العراق على حساب اللغة البابلية وكتابتها، وهذا ما مهد لانتشار المسيحية في العراق، ذلك أن مسيحي نصيبين واورقة(ادسا) من النساطرة نشروا المسيحية باللغة والكتابة السريانية . اضافة الى هذا فمن المحتمل أن يكون التدمريون قد ساهموا بأدخال المسيحية الى الحيرة ، والى وادي الفرات الأدنى، فمن المعروف ان مدينة الحيرة كانت تحتضن الكثير من الأديرة المسيحية ،ولم يكن وادي الفرات المدخل الوحيد للمسيحية الى العراق، وإنما دخلت المسيحية أيضاً عن طريق أرض الجزيرة (منطقة الجزيرة) في الموصل ونهر دجلة. وكانت سلوكيا (المدائن) الواقعة على نهر دجلة هي المركز الرئيسي لنشاط المبشرين المسيحيين في الدولة الفارسية، ومنها قاموا بحركة مضادة لتنظيمات الكنيسة البيزنطية، وقد بدء نشاط النساطرة بإنشاء مدرسة في سلوكيا وألزم جميع الرهبان أن يعيشوا فيها في أديرة بعيدة عن المدن[١٦].

وأخذ وجود المسيحيين يتطور في العراق بانتشار الأديرة في كل مكان، وبعد دخول الإسلام للعراق، تعامل المسلمون مع المسيح باحترامٍ عالٍ على أساس المشتركات بين الديانتين كالإيمان بالله، واليوم الآخر، والعمل الصالح، وأطلق عليهم مصطلح أهل الكتاب.

**٤- الايزيدية:**

كان العراق وما يزال متحفاً ومنهلاً للثقافات الدينية، وجباله حصوناً للعقائد العجيبة، لاذ أصحابها بالكهوف والوديان دهراً طويلاً، فلقد تحصن الايزيديون في وادي لالش وجبل سنجار في الموصل شمال العراق، حيث تنتصب أماكنهم المقدسة، تعلوها قباب بيضاء مخروطية الشكل(١٧).

لقد حظيت الديانة الايزيدية باهتمام الباحثين أكثر من أي ديانة أخرى في العراق، ولعل سبب ذلك هو الغرابة في معتقداتهم ومع ذلك لم يتفق الباحثون على أصل تسميتهم وديانتهم ومعتقداتهم.

فقد اختلف الباحثون في تعليل تسمية اليزيدية، فمنهم من قال أن هذه التسمية جاءت نسبة إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية الذي أحيا دينهم القديم وأطلق عليه اسمه، ويوافق بعض الباحثين على ذلك لكنهم يجعلونه يزيداً آخر هو يزيد بن أنيس وهو زعيم أحدى فرق الخوارج في صدر الإسلام، ويميل آخرون إلى اشتقاق هذه التسمية من كلمة يزدان الفارسية التي تعني (الله) أو (يزد) التي تعني حري بالعبادة وتطلق على الملائكة الذين يتوسطون بين الله والبشر(١٨).

ورأى باحث آخر أن أصل تسميتهم من كلمة يزد وهي مقاطعة في جنوب إيران يفترض أنهم قد ظهروا فيها، وينسبهم بعضهم إلى مكان مقدس لديهم في شمال العرق يدعى يزدم، وينسبهم بعض المؤرخين إلى كلمة (أزيدا) السومرية التي تعني الروح الخيرة النقية، ويسميهم بعض الناس عبدة الشيطان لأنهم يعتقدون ان إبليس هو أمر الملائكة بل هو رئيسهم(١٩).

والايزيديون هم من أقدم الجماعات الدينية العرقية في العراق، يتكلمون اللغة الكردية وهي اللغة الأم، ولكنهم يتحدثون العربية أيضاً، وقبلتهم هي لالش حيث الضريح المقدس لـ(الشيخ أدي) شمال العراق. وديانة الايزيدية توحيدية قائمة بذاتها تؤمن بالله والأنبياء، وهي غير الزرادشتية بل إحدى أقدم الديانات الشرقية، وترجع إلى الديانة البرهمية التي منها ظهرت الزرادشتية التي ترجع إليها الايزيدية. وهي لا تمت ليزيد بن معاوية بصلة، وتطورت هذه الديانة خلال آلاف السنين وساهم بتجديدها الشيخ الصوفي (عدي بن مسافر) المتوفي عام ٥٨٥هـ(٢٠).

واعتقد بعض الباحثين أنهم كانوا من النصارى في الأصل، إلا أنهم استسلموا للخرافات والجهل، ورأى آخرون أنهم ليسوا سوى مسلمين متطرفين قد أضاعوا كثيراً من التعاليم الإسلامية، وأضافوا تعليمات أخرى من الأديان المختلفة بسبب جهلهم، ويرى الدملوجي أنهم من أتباع الديانة المانوية ثم تحولوا إلى الإسلام(٢١).

ويعتقد الباحث أن سبب هذه الاختلافات بين الباحثين فيما يتعلق بنسب الايزيدية وتسميتهم وديانتهم يعود إلى انعزالهم في بيئات جغرافية خاصة بهم كجبل سنجار وشيخان، وكذلك لندرة الكتب الخاصة بهم والتي تحيط بتاريخهم وسيرتهم كونهم يحرمون القراءة والكتابة على جميع الايزيديين ماعدا بعض الفئات من مجتمعهم.

لقد تعرض الايزيديون للاضطهاد على يد العثمانيين في عهد السلطان سليم القانوني ، ويعد عدي بن مسافر الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي أهم مرجعية لديهم ويضفون عليه قداسة عظيمة رغم انه مسلم شافعي متصوف(٢٢).

**المبحث الثاني**

**التوزيع الجغرافي للمكونات الدينية في العراق**

إن انتشار بعض الديانات في أقاليم معينة يتأثر بموقع المكان وبظروف جغرافية مختلفة، في حين نجد أن لمعتقدات بعض الجماعات تأثيراً قوياً في نشاطهم الاقتصادي ونمط حياتهم وعلاقاتهم مع الجماعات الأخرى، وهذه الجوانب الجغرافية هي مثار اهتمام الجغرافي. لذا سوف نناقش في هذا المبحث التوزيع الجغرافي للأقليات الدينية في العراق وكما يأتي:-

**١- اليهود:**

كما قلنا يهود العراق من أقدم الجماعات السكانية في العراق، فقد تم تهجيرهم قبل أكثر من ألفي سنة، وأسكنوا في شمال العراق، كذلك عاش اليهود في بابل، وظل اليهود يقيمون بسلام في العراق، وقد أحسن المسلمون معاملتهم بعد الفتح العربي الإسلامي للعراق، فقد أصبح اليهود من أهل الذمة، وفي مرحلة حكم العباسيين انتقل اليهود للسكن في بغداد، وقد استمرت أحوالهم بالتحسن حتى بلغت نفوسهم في زمن خلافة

المستنجد بالله (٥٦٦هـ) أربعين ألف يهودي في بغداد وحدها، فضلاً عن اليهود المنتشرين في واسط منذ نشأتها لمزاولة أعمالهم الاقتصادية المختلفة. لقد بلغ عدد اليهود في أنحاء العراق حتى نهاية العصر العباسي كالآتي: في بغداد (٤٠٠٠٠ نسمة)، بخرائب بابل (٢٠٠٠٠ نسمة) ولهم كنيس منسوب إلى النبي دانيال، وبالحلة يقيم (١٠٠٠٠ نسمة)، وبالكوفة (٧٠٠٠ نسمة)، وبواسط (١٠٠٠٠ نسمة) وفي البصرة يقيم (١٠٠٠٠ نسمة)، وبمنطقة نهر سمرة (ميسان) يقيم نحو (١٥٠٠ نسمة) حيث قبر العزير، وبالانبار (١٠٠٠ نسمة)، وفي الموصل (٤٧٠٠ نسمة)، وفي العمادية يقيم (٢٥٠٠٠ نسمة)، وفي الخابور (١٢٠٠ نسمة)[٢٣].

وينتشر اليهود في العراق على شكل مجاميع متفرقة في أنحاء العراق، فترتفع نسبتهم في بغداد وخاصة ناحية الكرادة الشرقية حيث كانت تصل نسبتهم إلى ٥,٨١٪، كذلك في الرصافة والاعظمية وناحية المنصور، ويعود تركزهم في الكرادة لعملهم مع الانكليز وشعورهم بالطمأنينة فيها، وانخفاض نسبة المسلمين آنذاك، كما يشتغل اليهود في محلات بيع الخمور والملاهي والنوادي الليلية. وتأتي البصرة بعد بغداد في عدد اليهود، حيث تصل نسبتهم إلى ٠,٠٨٪ كونها التجمع الحضري الثاني في العراق الذي سهل على اليهود ممارسة مهنهم الحرة كالتجارة والشركات الأهلية والصياغة ومحلات بيع الخمور وامتلاك العقارات والمتاجرة بها، إضافة إلى أهمية البصرة التجارية، وتأتي الموصل ثالثة كونها من مناطق التجمع الرئيسية للمسيح في العراق كما مر معنا[٢٤]. ينظر جدول (١) وجدول (٢)

**جدول (١)**

**أعداد اليهود للسنوات ١٩٢٠ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٦٥ وحسب المناطق**

| الولاية/مدينة /محافظة | ١٩٢٠ | ١٩٤٧ | ١٩٦٥ | الولاية/مدينة/ محافظة | ١٩٢٠ | ١٩٤٧ | ١٩٦٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بغداد | ٥٠٠٠٠ | ٧٧٥٤٢ | ٢٦١٤ | الموصل | ٧٦٣٥ | ١٠٣٤٥ | ـ |
| الديوانية | ٦٠٠٠ | ٨٢٥ | ٤١ | اربيل | ٤٨٠٠ | ٣١٠٩ | ٤٧ |
| الدليم (الانبار) | ٢٦٠٠ | ١٤٤٢ | ٢٥ | كركوك | ١٤٠٠ | ٤٠٤٢ | ٣٢ |
| ديالى | ١٦٨٩ | ٢٨٥١ | ـ | السليمانية | ١٠٠٠ | ٢٢٧١ | ـ |
| الحلة (بابل) | ١٠٦٣ | ١٨٦٥ | ـ | البصرة | ٦٩٢٨ | ١٠٧٣٥ | ٢٦٠ |
| الشامية | ٥٣٠ | ـ | ـ | العمارة | ٣٠٠٠ | ٢١٣١ | ـ |
| كوت الإمارة (واسط) | ٣٨١ | ٣٤٩ | ـ | المنتفك | ١٦٠ | ٦٥٢ | ـ |
| سامراء | ٣٠٠ | ـ | ـ | المجموع: | ٨٧٨٥/٤٨٨ | ١١١٧٩٩٧٧ | ٣٠١٩ |
| كربلاء | ـ | ٣٩ | ـ | | | | |

المصدر: (١) نبيل عبد الأمير الربيعي، اليهود في العراق منذ السبي الاشوري والبابلي وإلى تهجيرهم القسري منتصف القرن العشرين، الرافدين، لبنان، ٢٠١٣، ص٢٨. (٢) ستار نوري العبودي وعلي كامل السرحان، اليهود في العمارة، دار المرتضى، بغداد، ٢٠١٣، جدول (٢)، ص١٠٠، (٣) منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥ ، جدول (١٨)، ص٢٥٤.

**جدول (٢)**
**عدد سكان الأقليات الدينية في العراق للسنتين ١٩٦٥ و١٩٧٧**

| السنة | عدد سكان العراق | اليهود | الصابئة المندائيين | المسيح | الايزيدية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٦٥ | ٨٠٤٧٤١٥ | ٣٠١٩ | ١٤٣٦٢ | ٢٣٢٤٠٦ | ٦٩٦٥٣ |
| ١٩٧٧ | ١٢٠٠٠٤٩٧ | ٤٠٠ | ١٦٠٠٠ | ٥٠٠٠٠٠ | ١٠٠٠٠٠ |

المصدر: (١) منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥ (١٧)، ص٢٥٢. (٢) رشيد الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، ط١، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ، ص٩٣ – ٩٤.

ومن الجدول (١) يبدو أن أعداد اليهود في العراق لعام ١٩٢٠ كان (٨٧٤٨٨) نسمة موزعين على معظم الولايات والمدن العراقية، ولكنهم يتركزون بشكل أساسي في بغداد والموصل والبصرة بوصفها الولايات الرئيسية في العراق وتمتلك مقومات الجذب، ويتفاوت عددهم من منطقة إلى أخرى من مناطق العراق المختلفة.

أما في تعداد عام ١٩٤٧ فقد ارتفع عددهم الكلي إلى (١١٨١٩٨) نسمة حيث كانت العاصمة بغداد تحتضن العدد الأكبر منهم والبالغ (٧٧٥٤٢) نسمة، وتأتي بعدها البصرة بـ(١٠٧٣٥) نسمة ثم الموصل بـ(١٠٣٤٥) نسمة للأسباب نفسها، أما بقية المحافظات والمدن العراقية الأخرى فنجد التفاوت والتغير في أعداد المسيحيين واضحاً، فقد ازداد عددهم في (ديالى، والحلة، واربيل، وكركوك، والسليمانية، والمنتفك)، في حين تناقص في (الديوانية، والدليم، والكوت، وكربلاء، والعمارة)، وتلاشى تماماً في (الشامية وسامراء). ويبدو أن هذا الحراك الجغرافي متأتٍ من حركة اليهود النشطة نحو العمل والتجارة والأنشطة الاقتصادية الأخرى، إضافة إلى التكتل في مناطق معينة. ينظر خريطة (١)

خريطة (١) اعداد اليهود في العراق للعام ١٩٤٧

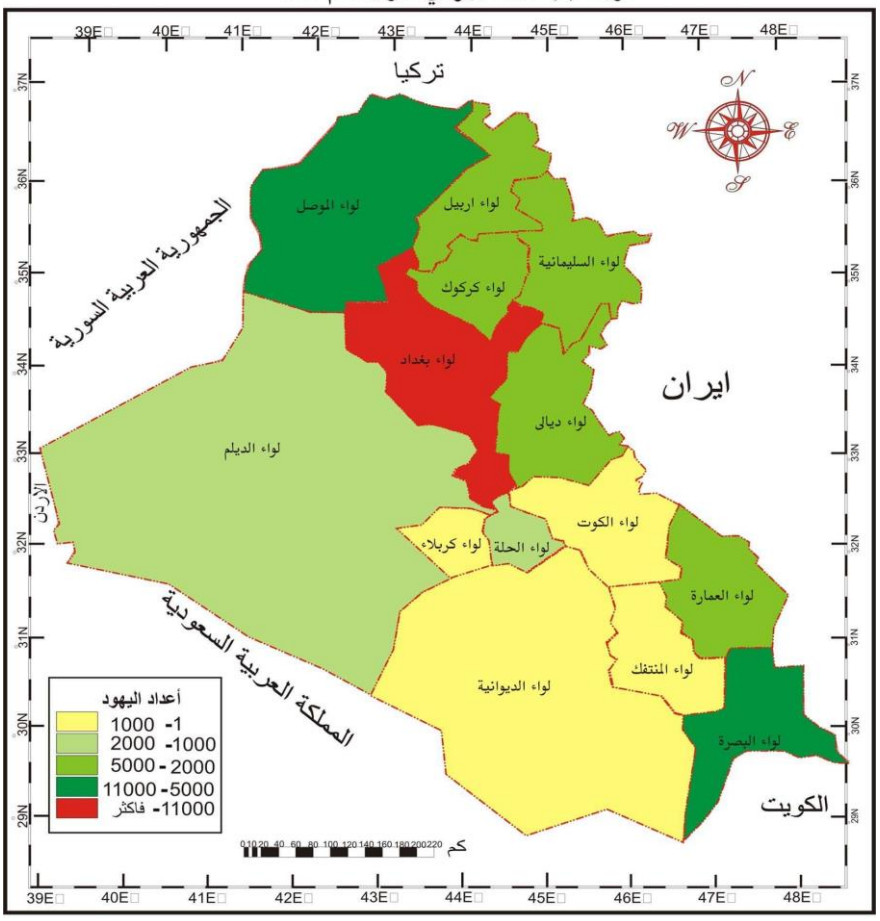


وجدول (١) http://www.zum.de/whkmla/histatlas/arabworld/iraqadmin35.gif

أما في عام ١٩٦٥ فقد هبط عددهم بشكل كبير ووصل إلى (٣٠١٩) نسمة وذلك بعد صدور قرار التهجير عام ١٩٥٠ ولم يبقى من يهود العراق إلا أولئك المتمسكين بالعراق أو غير القادرين على الهجرة كون قرار التهجير وإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود كان غير ملزم للجميع بل اختياري، وكان معظم الذين لم يهاجروا هم من سكنة العاصمة بغداد.

ومن الجدول (٢) يبدو أن عدد اليهود في العراق انخفض إلى ٤٠٠ شخص منذ عام ١٩٧٧ بعدما كان يمثل المرتبة الثانية بين المكونات الدينية قبل التهجير، ويعود سبب ذلك إلى هجرة البقية الباقية منهم، بسبب الضغط والمضايقات التي تعرضوا إليها من قبل حزب البعث بعد تسلمه للسلطة في العراق واتهام معظمهم بالعمل للموساد الإسرائيلي.

**٢ـ الصابئة:**

عندما دخلت جيوش المسلمين إلى العراق إبان الفتح الإسلامي وجدوا الصابئة المندائيين يتواجدون شرق ميسان في الطيب والبطائح من باكسا إلى نهر الأعمى أي (من شيخ سعد إلى المشرح)[٢٥]. ويعيش الصابئة المندائيون على ضفاف الأنهار في جنوب العراق ومن أشهر المدن التي سكنوها في محافظة ميسان مدينة العمارة والكحلاء والمجر الكبير والمشرح وقلعة صالح وفي محافظة ذي قار والبصرة فضلاً عن مدينتي مندلي وواسط، ومن هذه المدن انتقل قسم منهم إلى بغداد، إذ بدأت الهجرة إليها في أوائل القرن العشرين لتصبح أكثر المدن التي تمركزوا فيها وانتقل قسم منهم إلى الديوانية والانبار وكركوك[٢٦].

إن معظم الصابئة كانوا يتركزون في الوحدات الإدارية التي توجد فيها المدن المهمة لاسيما مدينة العمارة، لرواج صناعة الصياغة، ولارتفاع المستوى المعاشي لسكان المدن بالمقارنة مع سكان الريف، كذلك يتركزون في الوحدات الإدارية التي تتصف بكثرة المسطحات المائية والأنهار لمزاولة حرفة صناعة القوارب وإصلاحها، ولتحقيق ما تمليه عليهم طقوس عقيدتهم بالسكن قرب المياه الجارية للطهارة والاغتسال بالماء الجاري بشكل مستمر[٢٧]، إضافة إلى دور العامل المناخي في تركز الصابئة في المناطق الحارة التي تزيد فيها درجة الحرارة الصغرى شتاءً عن ٤°م والعظمى ١٥°م وتعليل ذلك أن الصابئي يصعب عليه ممارسة طقوسه في الماء إذا انخفضت درجة الحرارة عن الحد المذكور، ناهيك عن أن هذه المنطقة تعد الموطن الأول للصابئة المندائيين في العراق بعد أن هجروا من منطقة نهر الأردن. وبشكل عام يتوزع الصابئة المندائيون في امتدادين جغرافيين هما:

**أ ـ المنطقة الممتدة بين محافظتي ميسان وذي قار:**

وهي منطقة أهوار جنوب العراق والمجاري المائية المتفرعة من دجلة والفرات، وهي منطقة تجمعهم الرئيسية، إذ يعيش في ميسان آنذاك ٤٥٪ من مجموع الصابئة في العراق. ويتوزعون في مركز قضاء العمارة ١,٤٪ وناحية المشرح وناحية الكحلاء وقضاء قلعة صالح وفي ناحية العدل، وتقل نسبة الصابئة كلما ابتعدنا عن المجاري المائية باتجاه الغرب ثم ترتفع ثانية عند نهر الفرات وتفرعاته في كل من مركز قضاء سوق الشيوخ في محافظة ذي قار حيث تصل نسبتهم إلى ٣,٣٪ من السكان، وفي مركز قضاء الناصرية.

**ب ـ المراكز الحضرية:**

في السنين الأخيرة ونتيجة لارتفاع المستوى الثقافي والاقتصادي لأبناء الصابئة واحتكاكهم بالمؤثرات الحضارية، هاجر الكثير منهم إلى المدن الكبيرة مثل بغداد والبصرة، ففي بغداد توزعوا في (ناحية المأمون، والكرخ، والمنصور، ومركز قضاء الرصافة، ومدينة الصدر، وفي الكرادة الشرقية والكاظمية)[٢٨].

وقد بلغ عدد الصابئة المندائيين اعتماداً على إحصاء ١٩٤٧ ما يقارب (٦٣٦٨) نسمة وبلغوا عام ١٩٥٧ حسب الإحصاء الرسمي (١١٨٢٥) نسمة وفي تعداد ١٩٦٥ بلغ عددهم (١٤٥٧٢) نسمة. وورد عددهم في تقرير مديرية الأمن العامة في العراق وفق إحصاءات (١٩٤٧، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٧٧) على التوالي (٦٥٩٧، ١١٤٢٥، ١٤٢٦٢، ١٥٩٣٧) نسمة وهي لا تختلف كثيراً عن الإحصاءات الرسمية وأكثر نسبة لهم في بغداد ثم البصرة ثم العمارة ثم الناصرية[٢٩]. ينظر الجدول (٣)

**جدول (٣)**
**أعداد الصابئة المندائيين لعامي ١٩٨٧ و٢٠٠١**

| المحافظة | ١٩٨٧ | ٢٠٠١ | المحافظة | ١٩٨٧ | ٢٠٠١ | المحافظة | ١٩٨٧ | ٢٠٠١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ميسان | ٩٧٨ | ٣٧٢ | واسط | ٣٥٧ | ٢٩٤ | صلاح الدين | ٣٩ | ٢٦ |
| ذي قار | ٨٠٠ | ٦٣٦ | الديوانية | ١٩٥ | ١٦٦ | كركوك | ٣٦٢ | ٥٩٧ |
| البصرة | ٧٠١ | ١١٢٨ | بابل | ٩٠ | ٨٨ | المثنى | ٦ | صفر |
| بغداد | ١٣٧٦٣ | ٩٧١٥ | الانبار | ٥٣٣ | ٤٣٠ | النجف | ١ | صفر |
| ديالى | ٥٢١ | ٣٨٩ | نينوى | ١٨٣ | ٨٦ | المجموع | ١٨٥٣٢ | ١٣٩٢٧ |

المصدر: سحر عبد وحواح الناشئ، صابئة العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، جدول رقم (٥) و(٦)، ص٤٢ و٤٤.

ومما تقدم ومن النظر إلى الجدول (٣) يبدو أن أعداد الصابئة المندائيين في تزايد مستمر فبعدما كان عددهم (٦٥٩٧) نسمة عام ١٩٤٧ بلغ (١٨٥٣٢) نسمة في تعداد ١٩٨٧ وهذا يعود إلى الاستقرار النسبي السياسي والاقتصادي في العراق، لكن عدد الصابئة المندائيين انخفض إلى (١٣٩٢٧) نسمة في تقديرات ٢٠٠١. بسبب الحصار الخانق الذي فرض على الشعب العراقي بعد احتلال الكويت، مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من الصابئة إلى خارج العراق. كذلك يبدو من الجدول (٣) أن معظم المحافظات العراقية فقدت عدداً من أبنائها من الصابئة المندائيين، بأستثناء البصرة وكركوك، ويبدو ذلك من عودة عدد من الأسر الصابئية إلى محافظة البصرة بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية، إضافة إلى وضعها الاقتصادي الذي يعد أفضل المحافظات الجنوبية ، أما كركوك فيعتقد الباحث أن لسياسة تشجيع الهجرة من الوسط والجنوب إلى كركوك التي اتبعها النظام البائد دوراً في زيادة أعداد الصابئة في مدينة كركوك. ينظر خريطة(٢)

خريطة (٢) اعداد الصابئة المندائين لعام ٢٠٠١

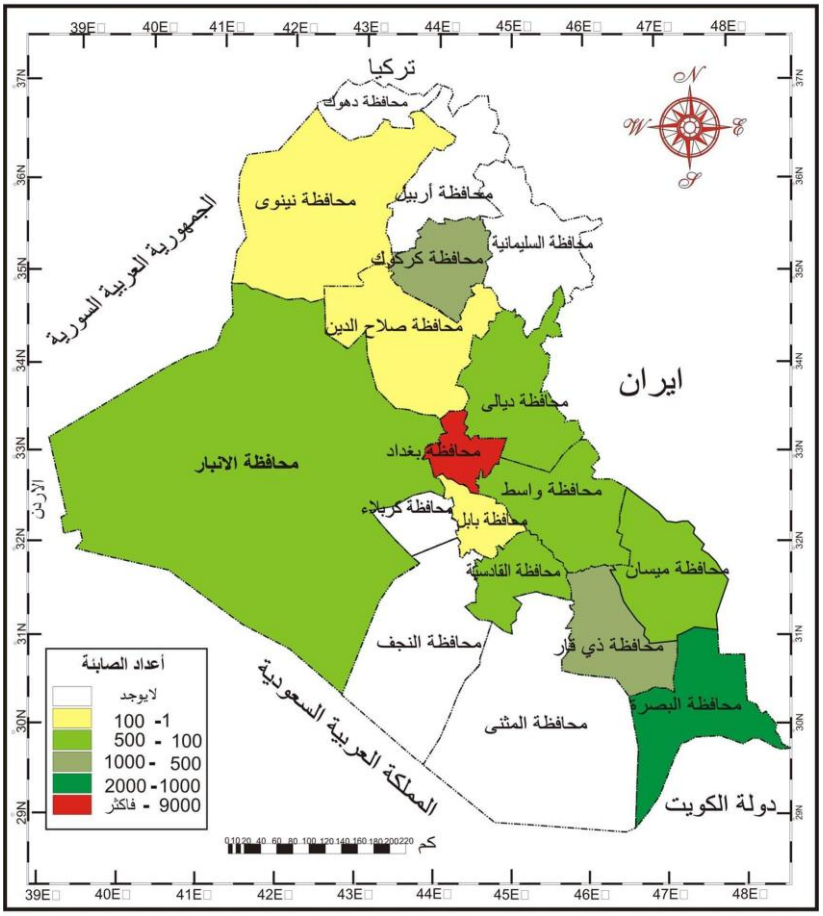


المصدر/ الباحث بالاعتماد على خريطة العراق الادارية ، هيئة العامة للمساحة، ٢٠٠٧. وجدول (٣)

**٣- المسيح:**

كان في مدينة بغداد في أول القرن الثالث الهجري ما بين أربعين إلى خمسين ألف مسيحي، وكان أكثر أهالي تكريت من المسيح، وكان فيها كثير من الأديرة القديمة التي تقارب عهد النبي عيسى (ع) والحواريين.

وقد انتشرت أديرة المسيح في بغداد في الجانبين الشرقي والغربي لنهر دجلة، وقد نشأت في بغداد منطقة عرفت باسم (قطيعة النصارى)، وقد أخذ عدد الكنائس في بغداد بالزيادة حتى وصل عددها في نهاية العصر العباسي إلى خمسة وعشرين كنيسة، وان هذا العدد من الكنائس، يعكس مدى انسجام المجتمع الإسلامي مع غير المسلمين من أهل الذمة وروح التسامح الديني[٣٠]. ويبدو أن التوزيع الجغرافي للمسيح في العراق يأخذ شكلاً مبعثراً، ولا تشكل أماكن تركزهم إقليماً حضرياً متميزاً عما يجاوره، بل هناك تجمعات سكانية مسيحية متباعدة، ويمكن تحديدها في الشكل الآتي:

**أ- تجمع المسيح في شمال العراق:**

وتعد منطقة سهل نينوى شمال العراق منطقة تمركز الوجود المسيحي في العراق وهي تتألف من ثلاثة أقضية هي الحمدانية والشيخان وتلكيف، ويعد سهل نينوى الموطن التاريخي لمسيحيي العراق وفيها تواجد مكثف لهم حتى غزو داعش إلى محافظة نينوى، إذ تحولت منطقة سهل نينوى قبل الغزو الداعشي إلى نقطة تجمع مسيحيي العراق بعد فرارهم من المناطق الساخنة في وسط وجنوب العراق وبغداد، وذلك لأنها المنطقة الوحيدة في العراق ذات الغالبية المسيحية[٣١].

كذلك هناك امتداد لهذا التجمع في محافظة دهوك ويمتد ليشمل وسط محافظة اربيل والسليمانية، ويبدو للعوامل الجغرافية دور في هذا التوزيع، إذ لموقع الجوار الجغرافي مع شرق تركيا وشمال إيران وجنوب أرمينيا دور في وجودهم، فضلاً عن وعورة المنطقة التي تتخذها المكونات حصناً طبيعياً لها عند الضرورة، ناهيك عن توفر الظروف الملائمة للزراعة لاسيما المطر، مما شجع المسيح على الزراعة في هذه المنطقة.

**ب- تجمع المسيح في المدن الرئيسية:**

إذ يوجد أكبر تجمع في مدينة بغداد، وخاصة منطقة الكرادة والمأمون ومركز قضاء الرصافة ثم المنصور والكرخ والاعظمية والكاظمية والبتاويين والدورة وبغداد الجديدة والغدير والسيدية وشارع فلسطين وغيرها. أما في البصرة فيكثر المسيح حيث كانت تصل نسبتهم إلى السكان في مركز قضاء البصرة إلى ٤,١٪ كونها المركز الحضري الثاني في العراق بعد بغداد، وحرية مزاولة الحرف الحضرية من قبل المسيح، فضلاً عن كونها ميناء العراق الأول، أما التجمع الحضري الثالث للمسيح فهو مدينة الموصل، وترتفع نسبتهم فيها إلى ٧,٥٪ في مركز قضاء الموصل، كون هذه المنطقة قريبة من التجمع الرئيسي للمسيح في شمال العراق، ويتواجد المسيح ايضاً في كركوك والحلة وبعقوبة والعمارة، إضافة إلى تجمعهم في المناطق التي أقيمت فيها منشآت عسكرية للبريطانيين كالحبانية والشعيبة بالبصرة، ومعسكر الهنيدي (الرشيد)[٣٢]. ينظر خريطة(٣)

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للمسيحيين في العراق

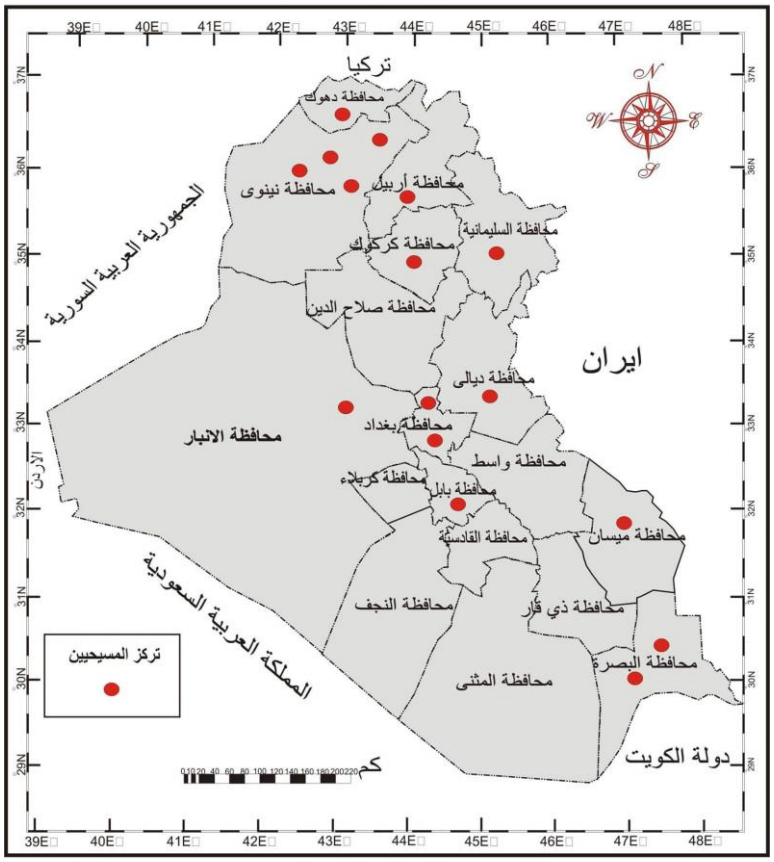


المصدر/ الباحث بالاعتماد على خريطة العراق الادارية ، هيئة العامة للمساحة، ٢٠٠٧. وحسين جلوب الساعدي ، الاقليات العراقية من العذاب الى التمكين ، ط١، مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، ميسان، ٢٠١٤. ص١٨٩-١٩٠

لقد بلغ عدد المسيحيون وحسب الإحصاءات (١٩٤٧، ١٩٥٧، ١٩٦٥) على التوالي (١٤٩٣٧٧، ٢٠٤٢٢٦، ٢٣٢٤٠٦) نسمة، في حين قدر عددهم في الثمانينات بين المليون والمليوني نسمة، وقد انخفض هذا العدد بسبب الهجرة خلال مرحلة التسعينيات وما أعقب حرب الخليج الثانية[٣٣]، وهذا ما سيتطرق له الباحث في المبحث الثالث.

**٤- الايزيدية:**

يسكن غالبية المجتمع الايزيدي في محافظتي نينوى ودهوك في شمال العراق، إذ يتركزون في منطقة الشيخان شرق مدينة الموصل، حيث توجد أهم مراكز الطائفة السياسية والدينية مثل قرية باعذرى موطن أميرهم، وبعشيقة وقبر الشيخ عادي وهو أعظم مقاماتهم الدينية، وباحزاني وغيرها. كما يوجد قسم كبير منهم في جبل سنجار الواقع على الحدود السورية العراقية التركية، ويعد جبل سنجار من أمنع معاقلهم حيث يلجأون إليه في زمن الشدة والاضطهاد. والمعروف أن غالبية أتباع الايزيدية يسكنون ضواحي المدن والقرى ويعملون في الزراعة، لكن بعضهم لازال في طور البداوة حيث يتركزون في تجمعات قبلية ترتحل من مكان إلى آخر حسب المواسم الرعوية وتسمى الكوجر[٣٤].

وتبدو المنطقة التي يتركز فيها الايزيديون منقسمة إلى قسمين: القسم الأول يقع غرب نهر دجلة عند جبل سنجار، حيث تقع ناحية الشمال التي كان الأيزيديون يشكل فيها ٨٣,٣٪ من السكان، ومركز قضاء سنجار الذي تصل فيه نسبتهم ٤٢,٤٪ من السكان. والقسم الثاني: يظهر إلى شرق نهر دجلة، ويتمثل بناحية القوش حيث يشكلون نسبة ٥٣,٦٪ من السكان، وقضاء الشيخان ٢٧,٨٪ وناحية بعشيقة وجميع هذه النواحي تقع ضمن محافظة نينوى، وظهر امتداد لهذه النواحي شرق دجلة في محافظة دهوك في ناحية سميل[٣٥].

وللتضاريس دور واضح في تركز الايزيديين في هذه المناطق الوعرة لاسيما جبل سنجار في القسم الغربي، وهضبة الموصل في القسم الشرقي من الموصل، وذلك للأحتماء بها من جهة، ولأنعزالهم بعقيدتهم الغريبة وديانتهم المخالفة في هذه المناطق الوعرة، إضافة إلى موقع الجوار مع سوريا وتركيا التي يتركز فيها الايزيديون. ينظر خريطة(٤)

خريطة (٤) التركز الجغرافي للايزيدين في محافظة نينوى

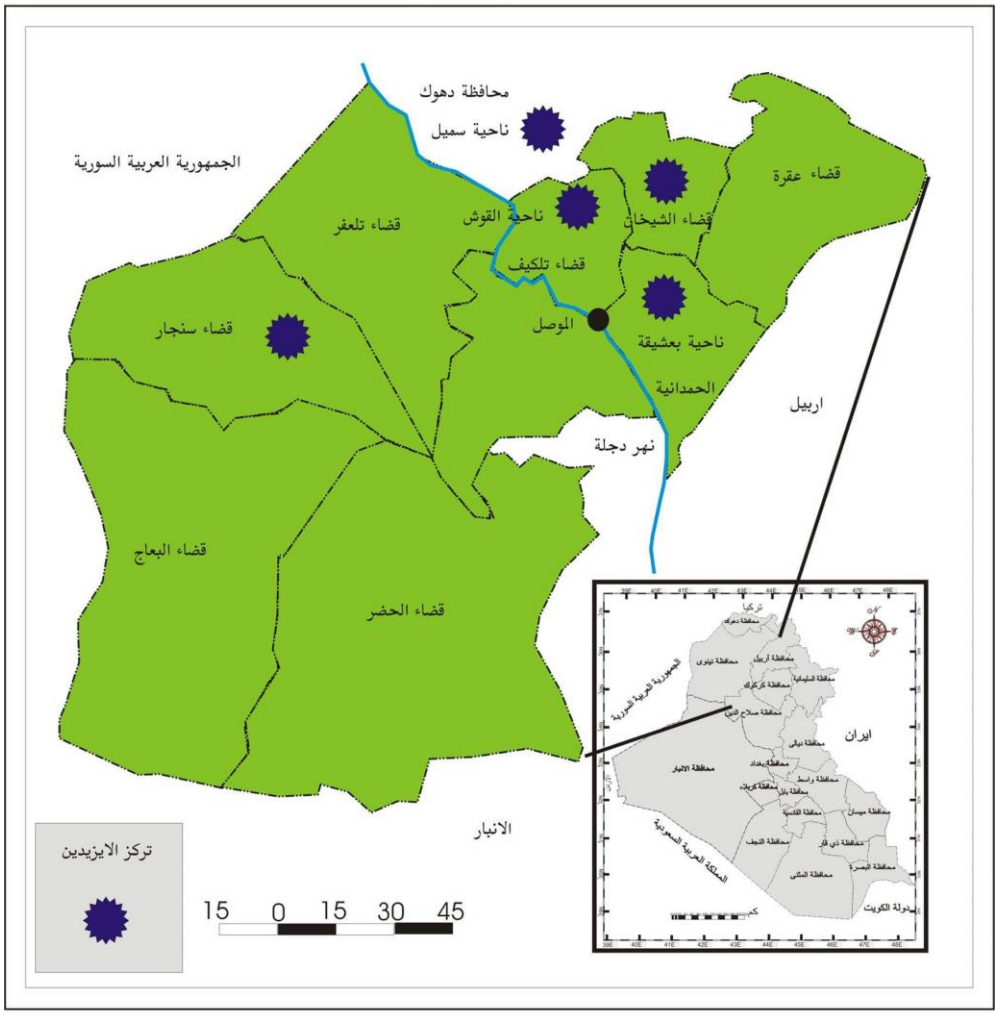


لجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، دائرة التخطيط العمراني في محافظة نينوى، خريطة نينوى الادارية. ١٠٠٠١

المجيد البدري، جغرافية الاقليات الدينية في العراق،رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.ص ١٦٧.

تتنوع أسباب هجرة المكونات الدينية من العراق، فهجرة اليهود العراقيين في منتصف القرن الماضي تعود الى اسباب سياسية، متمثلة في إنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، وتشجيع شتات اليهود للهجرة إلى فلسطين. أما هجرة المكونات الدينية الأخرى (الصابئة المندائيين والمسيح والايزيديين) فهي تعود إلى أسباب اقتصادية وسياسية قبل عام ٢٠٠٣ وإلى الأعمال الإرهابية التي قامت بها المجاميع الإرهابية وبعض افراد الميليشيات المسلحة بعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣، فضلاً عن أسباب أخرى تكاد تكون مشتركة بين جميع الأقليات.

**١- اليهود:**

ترجع فكرة تهجير يهود العراق إلى فلسطين إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، فقد استخدمت الدعوة الصهيونية كل وسائل الإغراء والعطف الديني لحثهم على الهجرة إلى فلسطين، وقد كان لشعار (معاداة

السامية) الأثر الكبير في تحقيق الحلم الصهيوني، وهو الذي دفع (بن غوريون) إلى بث عملائه لاضطهاد يهود الشتات وإرغامهم على الهجرة إلى إسرائيل[٣٦].

وطرحت فكرة ترحيل اليهود من الدول العربية إلى فلسطين عام ١٩٣٦، وقوبلت باهتمام خاص حين أصدرت (لجنة بيل) الخاصة بفلسطين توصية تبادل الأرض والشعب، وقد حصل اتفاق بين الأطراف العراقية والأمريكية والبريطانية والحركة الصهيونية على إعداد مشروع ترحيل اليهود العراقيين إلى فلسطين وتوطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق مكانهم[٣٧]. وقد لعبت بريطانيا في العهد الملكي (١٩٢١ – ١٩٥٨) دوراً كبيراً في الضغط على الحكم القائم من أجل تسهيل (تهجير) اليهود العراقيين، فقد لاقى اليهود العراقيين أصنافاً شتى من الترهيب والضغط لاقتلاعهم من جذورهم ونقلهم إلى الكيان الصهيوني، فقد نشط المبعوثون الصهيونيون ونجحوا في إدخال كميات كبيرة من السلاح إلى بغداد وبمساعدة الجيش البريطاني[٣٨]، واستخدموها لاحقاً في إرهاب يهود العراق.

وبعد إعلان إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥ واندلاع الحرب معهم ، ظهر شيء من التوتر بين العراقيين والمكون اليهودي في العراق، وحصلت عدة مواجهات وصدامات، وكان لإعدام التاجر اليهودي شفيق عدس لأتهامه بالتجسس لأسرائيل، ذريعة لتشجيع اليهود على الهجرة والشعور بعدم الأمان وان ليس لهم مستقبل في العراق، وعلى أثر هذه الأحداث حصلت هجرة غير شرعية لليهود اذ غادر العراق (٣٠٠٠) شخص قبل صدور قانون رقم(١) لسنة ١٩٥٠، وقد أصدرت الحكومة العراقية قراراً بالإعدام غيابياً على سبعة يهود مهاجرين وعدتهم عناصر مخربة[٣٩].

وكان للحكومة العراقية والمنظمات الصهيونية الدور الكبير للتخلص من اليهود العراقيين، إذ شجعت المنظمات الصهيونية على هجرة الشباب اليهودي إلى فلسطين بعد قيام الكيان الصهيوني، كذلك ساهمت هذه المنظمات الصهيونية في الهجمات على اليهود والتعرض لهم، والاعتداءات السافرة على العوائل اليهودية، وقد كان للإجراءات الحكومية العراقية ضد اليهود المتورطين في بعض النشاطات الصهيونية، أثر كبير في هجرتهم مثل إعدام بعض اليهود بتهمة التعاون مع الكيان الصهيوني، وإصدار قانون إسقاط الجنسية عن اليهود في التاسع من آذار عام ١٩٥٠، هذا القانون الذي تم الاتفاق على إصداره في الاجتماع السري الذي عقد في فيينا سنة ١٩٤٩ وحضره نوري السعيد وبن غوريون ومبعوث بريطاني[٤٠]، ونصت المادة الأولى منه على أن ((لمجلس الوزراء أن يقرر إسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب باختيار منه ترك العراق نهائياً بعد توقيعه على استمارة خاصة أمام الموظف الذي يعينه وزير الداخلية))، وعلى إثر هذا القرار ترك مئة ألف يهودي عراقي العراق بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥١، وشهدت هذه السنة النهاية التقريبية لليهود في العراق[٤١].

وبعد الإطاحة بالنظام الملكي كان الاهتمام واضحاً من قبل حكومة ١٤ تموز ١٩٥٨ باليهود العراقيين الذين لم يهاجروا، وعدوا مواطنين مساوين للعراقيين في الحقوق والواجبات، لكن انقلاب حزب البعث واستلامه للسلطة أعاد الاضطهاد والقيود على اليهود، وفي عام ١٩٦٩ اعدم عدداً من التجار ومعظمهم من اليهود بتهمة التجسس للكيان الصهيوني، مما أدى إلى تسارع هجرة البقية الباقية منهم والتي شهدت ذروتها بداية السبعينيات، وبعد إسقاط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ كان مجموع اليهود الموجودين في العراق أقل من ١٠٠ شخص معظمهم في بغداد، والغالبية منهم كبار السن[٤٢].

**٢- الصابئة المندائية:**

تعرض الكثير من الصابئة المندائية إلى القتل أو الإصابة بسبب الحروب العبثية التي قادها النظام البائد في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، إذ قتل ما يزيد عن ٢٥٪ من مجموع شباب الصابئة، إضافة إلى العشرات الذين أعدموا لأسباب سياسية بسبب انتمائهم إلى الحزب الشيوعي.

وفي مرحلة الحصار الاقتصادي على العراقيين وما تركه من آثار سلبية على أوضاع العراقيين كاستشراء الجريمة والفلتان الأمني وكساد العمل والبطالة، كل ذلك أدى إلى اغتيال العشرات من الصابئة المندائيين، بعد أن تعرضوا إلى حالات نهب وسلب وسرقة محلاتهم التجارية، إضافة إلى تردي الحالة المعاشية لشريحة الموظفين من الصابئة المندائيين[٤٣].

وقد كان لتجفيف الأهوار دور كبير في هجرة الصابئة المندائيين، كونها موطنهم الأصلي في العراق وملاذاً آمناً لممارسة طقوسهم الدينية، ومصدراً لرزقهم من خلال ممارسة أعمالهم التقليدية كصناعة الزوارق والأدوات الزراعية ووسائل الصيد، ما تسبب برحيل جماعي لهم، فعلى سبيل المثال كان في ناحية المشرح في محافظة ميسان أكثر من ثلاثمائة بيت للصابئة، ولكن بعد التجفيف أصبح العدد ست عوائل فقط. ونتيجة للأسباب الواردة التي تعرض لها الصابئة المندائيون فقد نشطت في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي عملية هجرة كبيرة للصابئة، فهاجر أكثر من ٨٠٪ منهم إلى خارج العراق[٤٤].

أما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وفي أجواء فقدان الأمن وانتشار الفوضى، فقد تعرض الصابئة المندائيون كغيرهم للعمليات الإرهابية والاعتداءات المستمرة كالقتل والخطف والتهجير وانتهاك الحقوق، وكون الصابئة المندائيين لا يمتلكون أي عمق جغرافي يلتجئون إليه في أوقات الأزمات، لذا تجدهم يلجأون إلى الهجرة الخارجية عندما تحدق بهم الصعاب، إضافة إلى ذلك فان تعاليمهم الدينية تحرم على أتباعهم حمل السلاح أو ممارسة العنف، مما جعلهم هدفاً سهلاً لمختلف أشكال العنف الذي يمارسه المتطرفون من الشيعة والسنة، فقد تم تدمير المعبد الوحيد لهم في مدينة البصرة من قبل ميليشيا محلية أواسط عام ٢٠٠٦، وفي مدينة الفلوجة وعقب سقوط النظام السابق تمت مداهمة بيوت ٣٥ عائلة من الصابئة، واقتيد الرجال إلى إحدى الساحات العامة، وقد تم إجبارهم على اعتناق الإسلام، وتم أيضاً ختانهم وهو أحد المحرمات لديهم، ومن رفض ذلك تم نحره وتم تزويج نساء صابئيات إلى مسلمين عنوة[٤٥].

وتشير الإحصاءات التي ذكرتها الرابطة الوطنية للمندائيين إلى حجم العنف والجرائم التي تعرض لها الصابئة المندائيون بعد عام ٢٠٠٣، أذ قتل ٥٠٤ شخص، وخطف ١١٨ شخص، وهجرة ٤٦٦٣ عائلة، وكان عدد العائلات الباقية في العراق لغاية آذار ٢٠٠٦ فقط ١١٦٢ عائلة. ينظر جدول (٤)

**جدول (٤)**

**أعداد اللاجئين من أبناء الأقليات الدينية (الصابئة - المسيح – الايزيديين) لعام ٢٠١٠**

| الدولة / الأقلية | مصر | إيران | الأردن | سوريا | لبنان | تركيا | دول الخليج | المجموع | النسبة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الصابئة | – | ١ | ٣٢٣ | ٥٦٦٣ | ٨ | ١٠ | ٢ | ٦٠٠٧ | ٢,٩٪ |
| المسيح | ١٠٩ | ٥ | ٢٥٧٢ | ١٧٣٩٤ | ٣٠٣٣ | ٢٣٧٦ | ٤٠ | ٢٥٥٢٩ | ١٩٪ |
| الايزيديين | – | ١ | ٨٠ | ٩٨٩ | ١١ | ٣٥ | – | ١١١٦ | ٠,٥٪ |

المصدر: حسين جلوب الساعدي، لأقليات العراقية من العذاب إلى التمكين: دراسة وثائقية، ط١، مؤسسة الهدى للدراسات الإستراتيجية، ميسان، ٢٠١٤، جدول (٢١)، ص٣٠٢

ومن الجدول (٤) يبدو أن عدد الصابئة المندائيين الذين لجأوا إلى دول الجوار قد بلغ (٦٠٠٧) شخص ويمثل هؤلاء ٢,٩٪ من النازحين العراقيين، وقد لجأ معظمهم إلى سوريا عام ٢٠١٠، ومن المؤكد أن هؤلاء الصابئة النازحين إلى سوريا قد تعرضوا إلى ما تعرض له الشعب السوري من قتل ودمار وتهجير بسبب الحرب الضروس منذ أكثر من خمسة سنوات، ناهيك عن الصابئة الذين هاجروا إلى أوربا أو استراليا أو الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر الشكل (١)

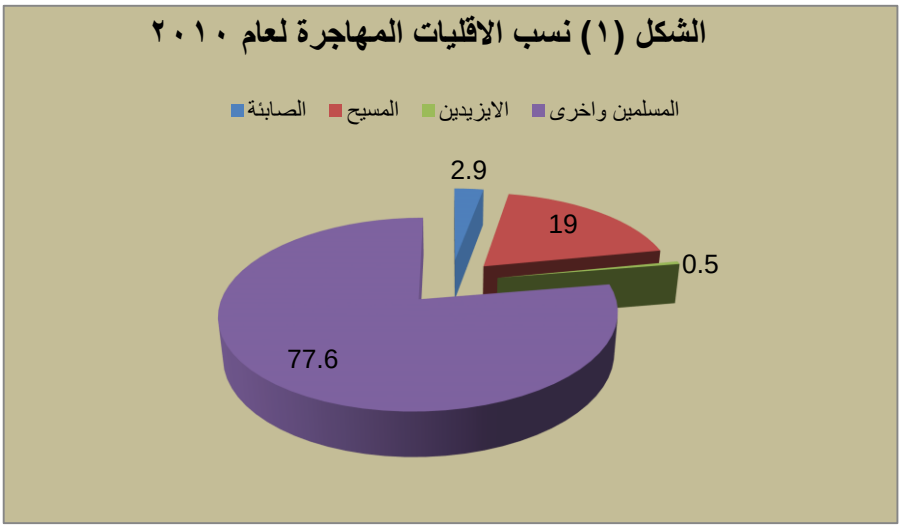


المصدر /من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

**٣- المسيح:**

تعرض مسيحيوا كردستان الاشوريون إلى عمليات قتل وتشريد وتهديم لكنائسهم عام ١٩٨٧، بسبب مساندتهم للحركة القومية الاشورية، التي ساندها الاشوريين المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى أثرها هاجر عشرات الآلاف من المسيحيين إلى الغرب واستقروا في أوربا أو الولايات المتحدة.

وبسبب الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وحرب الكويت ١٩٩٠، والأوضاع الاقتصادية المتردية نتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرض على الشعب العراقي، اضطر عدد كبير من المسيحيين إلى الهجرة، إذ قدر عدد المسيحيين الذين هاجروا خلال عقدين من الزمن (١٩٨٠ – ٢٠٠٠) بما يزيد على ربع مليون شخص. وقد اتسعت ظاهرة هجرة المسيحيين بعد عام ٢٠٠٣ بسبب فقدان الأمن، إذ تعرض المسيحيون إلى الكثير من العمليات الإرهابية كالقتل والخطف والابتزاز، فضلاً عن الاستهداف المباشر لدور عبادتهم ومساكنهم، حيث بلغ عدد الضحايا (٤٣٩) شهيداً و(٦٢٣١) عائلة مهجرة، وآخرها ما تعرضت له كنيسة سيدة النجاة من استهداف إلى قتل (٥٢) شخصاً وجرح أكثر من (٦٦) آخرين الأمر الذي دفع بالكثير من العوائل إلى الهجرة سواء إلى إقليم كردستان أو إلى خارج العراق[٤٦].

كذلك يواجه المسيحيون إرهاباً من عناصر طائفية متشددة في بغداد والبصرة ومحافظات أخرى من قبل جماعات متطرفة تحاول أن تفرض عليهم اتاوات ونظام حياة يخالف تعاليم دينهم، وفي الموصل حيث تنشط العصابات المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة والتي تشن حملات شرسة لإجبارهم على اعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو الرحيل عن العراق، أما النساء المسيحيات فقد اضطررن لارتداء الحجاب من أجل عدم تمييزهن من قبل الطائفيين أو المتشددين[٤٧].

وفي منطقة الدورة تعرض المسيحيون إلى القتل والخطف والسلب وموورست ضدهم كل أشكال الإرهاب على أيدي القاعدة والتنظيمات المتطرفة، ما أدى إلى هجرة الكثير منهم فبعدما كان يعيش في منطقة الدورة (٣٠) ألف عائلة مسيحية لم يبقَ منها الآن إلا (٢٠٠٠) عائلة، يشعر أفرادها أنهم غرباء في بلدهم وهذا يجعلهم يفكرون بالهجرة[٤٨].

وبعد سيطرة تنظيم داعش على الموصل، وجه إنذاراً يمهل المسيحيين في المدينة أن يختاروا ما بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو حد السيف، ففضل المسيحيون مغادرة مدينة الموصل على تطبيق شروط تنظيم داعش.

لقد هاجر نصف مليون مسيحي من الموصل خلال ٢٤ ساعة بعد دخولها من قبل داعش، إذ تعد أكبر هجرة للمسيحيين في الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الأولى، وأصبحت مدينة الموصل خالية من المسيحيين لأول مرة في تاريخها، وقد أحرقت كنيسة عمرها ١٨٣٦ عاماً من قبل داعش[٤٩].

لقد تضائل عدد نفوس المسيحيين في قضاء تلكيف في الموصل الى(١٢٥٠٠) نسمة عام ٢٠١٣، بعدما كان في سبعينيات القرن الماضي حوالي (٨٧٠٠٠) نسمة. وجميع هذه الأسباب ادت الى انخفاض عدد المسيحيين في العراق من مليون ونصف المليون قبل عام ٢٠٠٣ وحسب إحصاءات رسمية أعلنتها مؤسسات مسيحية دينية ومدنية إلى (٣٥٠٠٠٠) نسمة[٥٠].

ومن النظر إلى الجدول (٤) نجد أنه فقط في عام ٢٠١٠ هاجر (٢٥٥٢٩) مسيحياً من العراق إلى دول الجوار ولاسيما سوريا والأردن وتركيا ولبنان وبقية الدول الأخرى وشكل المهاجرون المسيحيون ١٩٪ من مجموع المهاجرين العراقيين. هذا عدا أولئك الذين هاجروا إلى أوربا وأمريكا واستراليا.

**٤- الايزيدية:**

كانت أولى السياسات القاسية التي مارستها الدولة العراقية ضد الايزيدية في الأعوام ١٩٢٥ – ١٩٣١، عندما استخدمت القوة والعنف والهجوم العسكري عليهم في سنجار، ما أدى إلى قتل العديد منهم، وهجرة وتشريد الآلاف، نتيجة فرض أشخاص لتولي الإدارة هناك وتهميش الايزيدية، وأعقبتها هجمة أخرى كبيرة ١٩٣١ – ١٩٣٣ على جبل سنجار حيث عدت الحادث الأكبر لاستخدام الحكومة العراقية القوة، وضربت المنطقة بالطائرات على أثر رفض الايزيديين الدخول في الجيش وفق نظام التجنيد الإجباري[٥١]. وفي ظل نظام حزب البعث ذاق الايزيديون شتى أنواع التمييز والتفرقة العنصرية والقمع والاضطهاد والإبادة، بسبب انتمائهم القومي كونهم كرداً، وبسبب انتمائهم الديني كونهم ايزيدية، فقد تم ترحيلهم من قراهم إلى قرب الحدود السورية ومصادرة أراضيهم عام ١٩٦٩. كما تعرضوا إلى حملات إبادة في سبعينيات القرن الماضي، فقد تم تدمير أكثر من (٣٦٠) قرية عائدة لهم. ولم يسلم الايزيديون من حملة الأنفال، إذ قتل منهم الآلاف، فضلاً عن حملات التعريب ومسح قرى بكاملها، ففي هذه الحملة السيئة الصيت عام ١٩٨٨ غيبت العديد من عوائل أنصار الشيوعيين وبيشمركة الأحزاب الكردية[٥٢].

ومن أسباب هجرة الايزيدية قبل عام ٢٠٠٣ هو القتل المستمر لهم دون محاسبة من الحكومة، وكذلك استخدام سياسة فرض الآراء والأفكار والأشخاص على الأقليات في مناصب إدارية ومناصب دينية، مما خلق شعوراً كبيراً بالنفور الاجتماعي والهجرة نحو إقليم كردستان وإلى خارج العراق أيضاً. كذلك تراجع المستوى الاقتصادي للايزيديين، ورفض الآخر، وانتشار الأفكار التي تجعل من غير المسلمين غير مرحب بهم في مؤسسات الدولة كل هذا ساهم في هجرة الايزيدية[٥٣].

أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد تعرض الايزيديون إلى ما تعرض له الشعب العراقي على أيدي تنظيم القاعدة والفصائل المتطرفة إلى شتى صنوف الإرهاب، فقد قتل المئات منهم وتعرضوا إلى التهجير والخطف وهدم دور العبادة والمنازل وتعرض المئات منهم إلى التهديد والابتزاز، فقد تعرضت بلدات ايزيدية إلى أربع انفجارات عدت الأعنف والأكبر في العراق، راح ضحيتها أكثر من ألف شخص بين قتيل وجريح وتدمير أكثر من ستمئة منزل. وبعد سيطرة داعش على الموصل شنوا أكبر حملة إبادة جماعية على الايزيديين ما أسفر عن خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، وتعرضت منطقة سنجار إلى تغيرات جيوسياسية، فقد تحركت قوات داعش على منطقة سنجار من ثلاث اتجاهات وحاصرت مئتي ألف شخص في جبل سنجار لمدة عشرة أيام، وتم خطف وسبي أكثر من ثلاثة آلاف طفل وامرأة، واختفاء أكثر من ألفي رجل[٥٤]. وفي هذه الحملة قتل حوالي (٤٠٠٠) شخص من الرجال والنساء والأطفال، إلى جانب نزوح جميع الايزيديين الساكنين في قضاء سنجار
ونواحيها وقراها، وناحية بعشيقة وبحزاني إلى إقليم كردستان العراق، حيث بلغ عددهم نحو (٤٠٠٠٠٠) شخص[٥٥].

بالإضافة إلى أسباب الهجرة الخاصة بكل مكون من المكونات الدينية الآنفة الذكر، هناك أسباب مشتركة للهجرة هي:

١- اختزال هوية المكونات الدينية أو الاثنية في العراق. يعد سبباً من أسباب إبعاد المكونات الدينية عن ممارسة حقوقها الطبيعية في المشاركة بالسلطة أو المؤسسات الحكومية، ومن ثم شعورهم بالتهميش علمياً وعلى المستوى السياسي بسبب هيمنة المكونات الكبيرة (الشيعة والسنة والأكراد)، وتقاسم السلطة على وفق نظام المحاصصة بعيداً عن تمثيل المكونات الدينية في هذه المعادلة وبشكل فاعل وإعطاء فرصة لذوي الخبرة والاختصاص (التكنوقراط المستقلين)، فقد عملت المكونات الكبيرة على ابتلاع المكونات الدينية الصغيرة التي تنتمي إليها وكلاً حسب بيئته الجغرافية والاجتماعية.

٢- فتح باب الهجرة للعراقيين وتشجيعهم من قبل بعض دول الجوار والدول الإقليمية والأوربية، وان كان هذا الإجراء فيه جوانب إنسانية، إلا انه جاء وفق أجندات خارجية هدفها إضعاف الجبهة الداخلية وتمزيق النسيج المجتمعي العراقي وإضعاف قدرة الشعب العراقي على مواجهة الإرهاب،لاسيما وان العراق يواجه الإرهاب من خلال قوات الحشد الشعبي والعشائر والمتطوعين إضافة إلى القوات الأمنية العراقية.

٣- ارتفاع نسبة البطالة في العراق، فالعراقيون يعيشون في وضع اقتصادي مؤلم وصعب رغم غنى العراق بموارده المختلفة، فبسبب الإجراءات الأمنية المشددة وقطع الطرق، والتفجيرات الإرهابية، والفساد الإداري والمالي في اغلب مؤسسات الدولة العراقية، ثم انخفاض أسعار النفط، وتوقف أغلب المشاريع الاعمارية مما أثر على الوضع الاقتصادي للعمالة والكسبة من العراقيين وجعل الهجرة هي الأمل الأخير لهم في الخلاص من هذا الوضع المتردي لاسيما لتلك المكونات الدينية التي لم تجد لها من معين وناصر وسط التجاذبات السياسية بين الكتل السياسية المتنفذة.

٤- بروز مفاهيم جديدة في قاموس حياة العراقيين كالمحاصصة الحزبية والطائفية التي حرمت العراقيين بشكل عام والأقليات الدينية خاصة من التعيين والوصول إلى المراكز المتقدمة في الدولة، فقد تم اقتسام المناصب الحكومية بين الكتل والأحزاب وتعيين أصحاب الولاءات الخاصة بهم، وإقصاء كل وطني يحاول الوصول إلى مناصب خارج سياق الطائفية والحزبية، كذلك إقصاء أصحاب الكفاءات من الأقليات الدينية من تبوء المناصب الرفيعة، وحرمانهم من التعيينات كونهم لا ينتمون إلى جهات حزبية متنفذة فكانت الهجرة هي الحل الوحيد والمتنفس لهم.

٥- إحساس المكونات الدينية بخيبة أمل تجاه الحكومة في بغداد واربيل، بعد احتلال داعش لمناطق سكناهم والشعور بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، بالإضافة إلى تنامي الفكر السلفي الإسلامي الراديكالي، وعدم وجود برنامج حكومي للحد منه وردعه، وفقدان الثقة بالآخر، وتأخر الحكومة في تحرير مناطق المكونات من أيدي داعش، وعدم تقديم الخدمات الحياتية للمناطق المحررة كلها عوامل ساهمت في هجرة المكونات الدينية، سواء إلى إقليم كردستان أو إلى دول الجوار إضافة إلى أوربا وأمريكا واستراليا مما أدى إلى تغيير الخريطة الجغرافية للمكونات الدينية في العراق.

**الاستنتاجات**

١- يضم العراق في ربوعه أقدم تجمع بشري عرف التعايش ، وان خارطته الدينية والمذهبية غنية بالتنوع، وقد اشتركت هذه المكونات الدينية فيما بينها من جهة ومع المسلمين من جهة أخرى بعلاقات وروابط ثقافية واجتماعية تاريخية.

٢- لعبت العوامل الجغرافية (الطبيعة والاقتصادية) دوراً واضحاً في التوزيع الجغرافي للمكونات الدينية في العراق. إذ لجأت بعض المكونات لجنوب العراق حيث الأهوار والمجاري المائية وحسب ما تمليه عليهم طقوسهم الدينية كالصابئة. في حين لجأت مكونات أخرى إلى المناطق الوعرة في شمال العراق للاحتماء بها عند الشدائد، إضافة إلى عامل المناخ والموقع الجغرافي كالايزيدية. في حين توزعت مكونات أخرى على معظم مدن العراق وحسب ما تمليه عليهم الضرورات الاقتصادية كاليهود والمسيح.

٣- يعد الهاجس الأمني إضافة إلى عوامل سياسية واقتصادية في مقدمة الأسباب التي أجبرت أبناء المكونات الدينية العراقية على الهجرة خارج الوطن للحصول على الأمان المفقود، وهرباً من الأوضاع الأمنية المتردية والتهديدات التي تلاحقهم، وتردي أوضاعهم الاقتصادية.

٤- تصنف هجرة المكونات الدينية في العراق سواء قبل عام ٢٠٠٣ او بعده إلى نوع الهجرة القسرية، وكان للصراعات السياسية والمذهبية الدور الأكبر في هجرة المكونات الدينية. ما أدى الى تقلص اعداد هذه المكونات وبنسب مختلفة بعدما عاشوا آلاف السنين فيه. فقد تضاءلت أعدادهم بشكل كبير ، ولم يبق منهم إلا أعداد قليلة جداً، وحتى هذه الأعداد القليلة تفكر بالهجرة عندما تحين لها الفرصة.

٥- تعد المكونات الدينية في العراق من المكونات المنسجمة مع عامة الشعب، فلم نجد أي نزاع مسلح بين هذه المكونات والمكونات الأخرى، سوى بعض الحالات التي حصلت وبسبب تدخل خارجي او حكومي.

٦- المكونات الدينية موضع الدراسة ليست عدائية، ولم تخلق مشاكل سياسية، أو تشكل خطراً على الدولة، وليس لها مطالب خاصة بها من الناحية القومية(اللغة والدين والعادات والتقاليد) ،بل على العكس من ذلك كانت مصدر قوة للدولة من خلال التعايش السلمي والتاريخ المشترك والعامل الأقتصادي.

٧- من الصعب عودة المكونات الدينية المهاجرة إلى موطنها الرئيسي في ظل الظروف الراهنة للعراق. وخاصة سيطرة داعش على الموصل وسهل نينوى الذي يعد موطناً مهماً لهم، إضافة إلى الخوف من المستقبل الذي يصعب التكهن به.

**الهوامش**

(١) وسام عبد الله جاسم الحسناوي، جذور الأقليات الدينية في الفكر الجغرافي العربي في العراق، مجلة الأستاذ، العدد (٨٤)، لسنة ٢٠٠٩، ص٣٩٢.

(٢) منذر عبد المجيد البدري، جغرافية الأقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص٣١.

(٣) نبيل عبد الأمير الربيعي، اليهود في العراق منذ السبي الاشوري والبابلي وإلى تهجيرهم القسري منتصف القرن العشرين، الرافدين، لبنان، ٢٠١٣، ص١٦.

(٤) ستار نوري العبودي وعلي كامل السرحان، اليهود في العمارة، دار المرتضى، بغداد، ٢٠١٣، ص١٥.

(٥) شامل عبد القادر ومحمد جبير، يهود العراق المقدمات التاريخية والخطاب الثقافي، ط١، مركز الدراسات والبحوث، وزارة الثقافة، بغداد، ٢٠١٣، ص١٤.

(٦) يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية: الديانة اليهودية، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥، ص٥٣ – ٥٤.

(٧) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص٣٤.

(٨) دعاء محسن علي الصكر، مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم (٣٢٤ ق. م – ٢٢٤ م)، ط١، مطبعة العمارة، ميسان، ٢٠١٣، ص٤٣ – ٤٤.

(٩) الليدي دراوور، الصابئة المندائيون، ترجمة: نعيم بدوي وغضبان الرومي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٥، ص٨.

(١٠) عبد مخور الريحاني، تحليل جغرافي لسكان محافظة ميسان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣، ص١١٩.

(١١) الليدي دراوور، مصدر سابق، ص١٥.

(١٢) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص٤٣.

(١٣) حسين جلوب الساعدي، الأقليات العراقية من العذاب إلى التمكين: دراسة وثائقية، ط١، مؤسسة الهدى للدراسات الإستراتيجية، ميسان، ٢٠١٤، ص١٨٦.

(١٤) رشيد الخيون، الأديان والمذاهب في العراق، ط١، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص١٤.

(١٥) وسام عبد الله جاسم الحسناوي، مصدر سابق، ص٤٣.

(١٦) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص٥٥.

(١٧) رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٦١.

(١٨) ممدوح الزوبي، اليزيديون عقائدهم وعاداتهم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦.

(١٩) رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٦٣.

(٢٠) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص٢٥٦.

(٢١) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص٧٠.

(٢٢) رشيد الخيون، مصدر سابق، ص١٣.
(٢٣) وسام عبد الله جاسم الحسناوي، مصدر سابق، ص٣٩٢.
(٢٤) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص١٤٨ – ١٥١.
(٢٥) كريم علكم الكعبي وحميد حسن طاهر وعدنان هاشم الموسوي، تلول ميسان الأثرية شواهد حضارتها، ط١، دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص٢٣.
(٢٦) وسام عبد الله جاسم الحسناوي، مصدر سابق، ص٣٨٦.
(٢٧) عبد مخور الريحاني، مصدر سابق، ص١٢٢.
(٢٨) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص١٦٥.
(٢٩) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص٢٢٠ – ٢٢١.
(٣٠) وسام عبد الله جاسم الحسناوي، مصدر سابق، ص٣٩٤.
(٣١) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص١٨٢ – ١٨٣.
(٣٢) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص١٢٩ – ١٣٥.
(٣٣) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص١٨٩ – ١٩٠.
(٣٤) ممدوح الزوبي، مصدر سابق، ص٥.
(٣٥) منذر عبد المجيد البدري، مصدر سابق، ص١٦٧.
(٣٦) شامل عبد القادر ومحمد جبير، مصدر سابق، ص١٩ – ٢٠.
(٣٧) نبيل عبد الأمير الربيعي، مصدر سابق، ص٥٣.
(٣٨) شامل عبد القادر ومحمد جبير، مصدر سابق، ص٤٢.
(٣٩) نبيل عبد الأمير الربيعي، مصدر سابق، ص٤٧.
(٤٠) شامل عبد القادر ومحمد جبير، مصدر سابق، ص٤٢.
(٤١) نبيل عبد الأمير الربيعي، مصدر سابق، ص٥٢.
(٤٢) استهداف وتهجير الأقليات في العراق، بحث منشور على النت بتاريخ ٢٠١٠/١١/٢٦ بالرابط: http://www.akhbaar.org
(٤٣) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص٢٢٦ – ٢٢٧.
(٤٤) حسين جلوب الساعدي، المصدر نفسه، ص٢٣١.
(٤٥) استهداف وتهجير الأقليات في العراق، بحث منشور على النت يوم ٢٠١٠/١١/٢٦ بالرابط: http://www.akhbaar.org/home
(٤٦)حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق ، ص١٩٤-١٩٥.
(٤٧)استهداف وتهجير الأقليات في العراق، بحث منشور على النت يوم ٢٠١٠/١١/٢٦ بالرابط: http://www.akhbaar.org/home
(٤٨) عبد الإله مجيد ونازك محمد خضر، خطط ومغريات تحاول إفراغ العراق من الأقليات، جريدة الدستور، العدد٣٥٥٠ لسنة ٢٠١٦، ص٢٠ – ٢١.
(٤٩) المسيحية في العراق، بحث منشور على النت بالرابط http://www.jawvw.com/news/iraq
(٥٠) خضر دوملي، الايزيدية والأقليات الدينية العراقية بعد داعش، رؤية مستقبلية، تقرير مخصص لمركز دراسات الأقليات في الشرق الأوسط لجامعة الكليك اللبنانية، ص٢٢.
(٥١) نفس المصدر، ص١٢.
(٥٢) حسين جلوب الساعدي، مصدر سابق، ص٢٦٦ – ٢٧٠.
(٥٣) خضر دوملي، مصدر سابق، ص١٥.
(٥٤) نفس المصدر، ص٢٧.
(٥٥) حسو هورمي، الايزيديون يدفعون ثمن وحشية داعش، بحث منشور على النت بالرابط: http://www.islamist-movements.com